الفصل الثانى عشر

الظهور

روايات الأناجيل

لقد درجنا على أن نبدأ أولا بذكر ما يقوله انجيل مرقس فى مختلف الموضوعات التى نتعرض لها فى هذه الدراسة ثم نتبع ذلك بما تقوله أناجيل متى ولوقا ويوحنا فى ذات الموضوع .

ويرجع ذلك لما هو متفق عليه من أن انجيل مرقس يعتبر أقدم الأناجيل القانونية التى وصلتنا بالإضافة إلى كونه المصدر الرئيسى الذى نقل عنه كل من متى ولوقا .

وإذا طبقنا تلك القاعدة التى درجنا عليها ، وبدأنا بما يرويه انجيل مرقس عن ظهور المسيح بعد قيامته من الأموات ، فإننا نقول :

يقول انجيل مرقس : لا شيء ..

نعم : لا يقول انجيل مرقس شيئا عن موضوع الظهور .

ولقد يسرع بعض القراء إلى النسخ التى فى متناول أيديهم من انجيل مرقس ، بغية التثبت من حقيقة هذا الادعاء الخطير ، فيجدون خاتمة الإنجيل — الاعداد : من ٩ الى ٢٠ التى ينتبى بها الإصحاح السادس عشر — تتكلم عن ظهور المسيح لبعض الناس بعد فتنة الصلب وروايات القيامة .. !

وهنا يحدث ليس تزيله الحقيقة الآتية :

إن خاتمة إنجيل مرقس التى تتكلم عن ظهور المسيح — من ٩ إلى ٢٠ — ليست من عمل مرقس كاتب ذلك الإنجيل ، ولكنها إضافات

أدخلت إليه حوالى عام ١٨٠ م — أى بعد أن سطر مرقس إنجيله بنحو ١٢٠ عاما — ولم تأخذ أى صورة قانونية إلا بعد عام ٣٢٥ م .

*

لقد أشرنا الى هذا من قبل ونضيف الآن قول نيهام :

« إنه على الرغم من أن هذه الأعداد (٩ — ٢٠) تظهر فى أغلب النسخ الموجودة لدينا من انجيل مرقس (مثل النسخة المعتمدة وما يناظرها) **إلا أن النسخة القياسية المراجعة مصيبة تماماً فى اعتبارها غير شرعية** ، منزلة إياها من النص إلى الهامش .

ان العالم الكاثوليكى الكبير لاجرانج واضح تماما فى قوله : أنه بالرغم من قانونيتها (أى أنها جزء من الكتاب المقدس) ، فإنها ليست قانونية بالمعنى الحرفى (أى ليست من عمل القديس مرقس) وتقوم وجهة النظر التى تتطابق وآراء العلماء الآخرين على ثلاثة أسباب رئيسية هى :

١ — أن بعض أفضل النسخ من انجيل مرقس تنتهى عند ١٦ : ٨ . وبعض النسخ الأخرى تتفق معها فى حذف الأعداد ٩ — ٢٠ ، لكنهاتعطى بدلا من ذلك الخاتمة المذكورة (فى صفحة ٥٥)

٢ — أن كبار العلماء فى القرن الرابع مثل ايزيبوس وجيروم يشهدون بأن هذه الأعداد كانت ساقطة من أفضل النسخ الإغريقية المعلومة لديهم ، وقد اقتبس منها مرة واحدة فقط — أو مرتين على الأكثر — فى كل المؤلفات التى كتبت حتى عام ٣٢٥ م .

٣ — والأكثر حسما من كل ما سبق هو أن أسلوب تلك الأعداد ، ومفردات اللغة التى كتبت بها يعطى أسلوب القرن الثانى ،وهو شىء يختلف تماما عما كتب به القديس مرقس .

إن هذه الفقرة لا يمكن تحديد تاريخها بالضبط ، ويمكن القول بأنها أصبحت تقبل كجزء من انجيل مرقس حوالى عام ١٨٠ م »(٦)

★

كذلك يقول جون فنتون : « على حسب معلوماتنا فإن انجيل مرقس الذى كان بين يدى متى ، قد انتهى عند ١٦ : ٨ ، وعلى هذا فإن ظهور يسوع للنساء فى انجيل متى ٢٨ : ٩ قد أضافه متى .

وحسبما نعلم فإن انجيل مرقس لم يحتو على أى روايات تتكلم عن ظهور الرب المقام من الأموات »(٧)

★

ومع ذلك فسوف نعود إلى نسخ انجيل مرقس التى تتكلم عن ظهور المسيح ، فنجدها تقول :

وبعد ما قام باكرا فى أول الأسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين .

فذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون .

فلما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته لم يصدقوا .

وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لإثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية .

وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين .

اخيراً ظهر للاحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام — ١٦ : ٩—١٤ » .

★ ★

---

(٦) المرجع ٦ ـ ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠

(٧) المرجع ٧ ـ ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠

ولقد علمنا حسب رواية متى عن زيارة النساء للقبر ، أن مريم المجدلية ومريم الأخرى قد حملهما ملاك الرب رسالة يقول فيها : « اذهبا سريعا قولا لتلاميذه انه قد قام من الأموات ها هو يسبقكم إلى الجليل » .

وعندئذ « خرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه »

والآن نضيف قول متى : « وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما .

فتقدمتا وأمسكتا بقدمية وسجدتا له . فقال لهما يسوع لا تخافا . اذهبا قولا لإخوتى أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني . .

وأما الأحد عشر تلميذا فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع .

ولما رأوه سجدوا له ، **ولكن بعضهم شكوا** - ٢٨ : ٩ - ١٧ » .

*

هذا - وبعد أن ذكر لوقا ما روته النسوة من حديث القيامة للتلاميذ والرسل نجده يتكلم عن الظهور فيقول : « وإذا اثنان منهم كانا منطلقين فى ذلك اليوم إل قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة اسمها عمواس . . وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشى معهما ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته . فقال لهما ما هذا الكلام الذى تتطارحان به .. فقالا المختصة **بيسوع الناصرى الذى كان إنسانا نبيا مقتدرا فى الفعل والقول امام الله وجميع الشعب** .. فقال لهما أيها الغبيان والبطيئان القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء .. ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب .

ثم اقتربوا إلى القرية التى كانا منطلقين إليها وهو تظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد . فألزماه قائلين امكث معنا . . فدخل ليمكث معهما . فلما

اتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسر وناولهما فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما ..

فقاما فى تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين هم والذين معهم ، وهم يقولون أن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان . .

وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم . فجزعوا وخافوا وظنوا انهم نظروا روحاً .

فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر افكار فى قلوبكم . انظروا يدى ورجلى إنى أنا هو .

جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه .

وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام فناولوه جزءا من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل . فأخذ وأكل قدامهم ٢٤ : ١٣ — ٤٣ »

* *

ويقول يوحنا أن مريم المجدلية كانت تبكى عند القبر ، فقال لها الملاكان : « يا امرأة لماذا تبكين قالت لهما أنهم أخذوا سيدى ولست أعلم أين وضعوه .

ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم انه يسوع . قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين . من تطلبين . فظنت تلك انه البستانى فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه .

فقال لها يسوع يا مريم : فالتفتت تلك وقالت له ربونى الذى تفسيره يا معلم .

قال لها يسوع لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى ولكن اذهبى إلى اخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى ابى وابيكم وإلهى وإلهكم .

*

فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هـذا .

ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم سلام لكم .

ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب ..

أما توما أحد الإثنى عشر .. فلم يكن معهم حين جاء يسوع . **فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب فقال لهم إن لم ابصر فى يديه اثر المسامير واضع اصبعى فى اثر المسامير واضع يدى فى جنبه لا اومن .**

وبعد ثمانية أيام كان التلاميذ أيضا داخلا وتوما معهم فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال سلام لكم .

بعد هذا أظهر أيضا يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية .. لما كان الصبح وقف يسوع على الشاطىء **ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون انه يسوع** .. فقال لهم ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا .. فصعد سمعان بطرس وجذب الشبكة إلى الأرض ممتلئة سمكا كبيراً .. ولم يجسر أحد من التلاميذ أن يسأله من أنت إذ كانوا يعلمون أنه الرب . ثم جاء يسوع وأخذ الخبز وأعطاهم وكذلك السمك . هذه مرة ثالثة ظهر يسوع لتلاميذه بعد ما قام من الأموات ـ ٢٠ : ١٣ ـ ٢٦ ، ٢١ : ١ ـ ١٤ »

* *

ملاحظات على روايات الأناجيل

لقد عرضنا ما ترويه الأناجيل الأربعة عن ظهور المسيح ، وكلها روايات تسمح بإبداء الملاحظات الآتية :

١ ـ اتفق مرقس ومتى ويوحنا على أن الظهور الأول كان من نصيب مريم المجدلية ، التى لم تعرفه وظنته البستانى ، بينما أسقط لوقا تلك الرواية تماماً ، وجعل الظهور الأول من نصيب اثنين كانا منطلقين إلى قرية عمواس .

٢ ـ حدث الظهور للتلاميذ مرة واحدة فى كل من مرقس ومتى ولوقا بينما يتحدث عنه يوحنا ثلاث مرات بصور مختلفة .

٣ ـ اتفق مرقس ومتى على أن الظهور للأحد عشر تلميذا حدث فى الجليل ، فاختلفا فى ذلك مع لوقا ويوحنا اللذين جعلانه فى أورشليم .

★★★

شك التلاميذ فى روايات القيامة والظهور

تمتلىء روايات الأناجيل عن القيامة والظهور بالكثير من المآخذ والثغرات التى يستطيع القارىء تلمسها بمجرد المطالعة ومقارنة المواقف المتشابهة فى الأناجيل المختلفة .

وتكفى هذه المآخذ والثغرات لرفض ما تقوله تلك الروايات عن قيامة المسيح وظهوره . وكيف لا ترفض وقد رفضها كاتب إنجيل مرقس الأصلى فأسقطها من حسابه وأنهى الإنجيل عند ١٦ : ٨ ، كما سبق بيانه ، كذلك رفضها تلاميذ المسيح وشكوا فيها ذلك الشك المريب الذى سجلته الأناجيل .

لقد شك التلاميذ جميعا فيما روته مريم المجدلية ومن معها من النسوة عن قيامة المسيح من الأموات فحين « رجعن من القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله وكانت مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتى قلن هذا للرسل .

فتراءى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن .

فقام بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها فمضى متعجباً فى نفسه مما كان » لوقا ٢٤ : ٩ ـ ١٢ » :

هكذا كان موقف تلاميذ المسيح من روايات القيامة ، وهم الذين التصقوا به منذ اختارهم حتى رحل عنهم ، وكان على رأسهم بطرس ، وفيهم يوحنا ، وهم الذين تلقوا تعاليمه ووعوها قبل أن تظهر بينهم مريم المجدلية ومن بعد ما ظهرت .

★

إن أناجيل مرقس ومتى ولوقا تذكر لنا حديثا جرى بين المسيح وتلاميذه تنبأ فيه بقتله ثم قيامته من الأموات .. فهى تقول :

« **ابتدأ يعلمهم** أن ابن الإنسان (المسيح) ينبغى أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل **وبعد ثلاثة ايام يقوم** .

وقال القول علانية .

فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره فالتفت وأبصر تلاميذه فانتهر بطرس قائلا اذهب عنى يا شيطان لأنك لا تهتم بما لله لكن للناس — مرقس ٨ : ٣١ — ٣٣ ، متى ١٦ : ٢١ — ٢٣ ، لوقا ٩ : ٢٢ »

إن رواية الحوار بين المسيح وتلاميذه على هذه الصورة تعنى أن القيامه من الأموات أصبحت أمرا مفروغا منه ، مثلها كمثل القتل ، ذلك أن الأناجيل تذكر أن المسيح « قال القول علانية »

ولما راجعه فيه بطرس أمام التلاميذ ما كان من المسيح إلا أن أغلظ له القول ولقبه بالشيطان .

فإذا وجدنا بعد ذلك أن روايات القيامة التى جاءت بها مريم المجدلية كانت بالنسبة لبطرس ورفاقه كلاماً « **كالهذيان** » لا يمكن تصديقه ، فإن النتيجة التى لا مفر من التسليم بها هى :

إن ذلك الحوار الذى قيل أنه جرى بين المسيح وتلاميذه والذى تنبأ فيه بقتله ثم قيامته لم يحدث على الإطلاق ، وأن ما نجده عن ذلك الحوار فى الأناجيل لا يعدو ان يكون إضافات ادخلت إليها فيما بعد .

إن هذا ما ينطق به إنجيل يوحنا حين يقرر أن فكرة القيامة كانت غريبة تماما بالنسبة للتلاميذ الذين فوجئوا برواية مريم المجدلية . فحين ذهبت هذه وأخبرت بطرس ويوحنا فإنهما تسابقا إلى القبر « فحينئذ دخل أيضا التلميذ الآخر الذى جاء أولا إلى القبر ورأى فآمن . **لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من الأموات** .

فمضى التلميذان (بطرس ويوحنا) أيضا إلى موضعهما - يوحنا ٢٠ : ٨ - ١٠ »

على أن الشيء الذى إتفقت علية الأناجيل - بجانب إتفاقها على شك التلاميذ فى روايات القيامة هو إتفاقها على خلو ذلك القبر -الذى قيل إن جسد المسيح قد دفن فيه - من أى جسد .

★

كذلك شك التلاميذ فيما روته مريم المجدلية وغيرها عن ظهور المسيح .

يقول انجيل مرقس فى خاتمته التى أضيفت إلى ما سطره مرقس فيما بعد ، أنه عند ما ذهبت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أن المسيح قد ظهر لها « **فلما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته لم يصدقوا** »

وكذلك كان الحال مع الإثنين اللذين قيل أنه ظهر لهما ، **إذ لما « ذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين »**

لقد شك التلاميذ حتى آخر لحظة فى روايات الظهور ، وهو الأمر الذى جعل كتبه الاناجيل يقولون ماقالوا عن ظهور المسيح لتلاميذه الأحدعشر مصحوبا بتوبيخهم لعدم إيمانهم « لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام »

★

أما رواية متى التى تتكلم عن ظهور المسيح لتلاميذه فإنها تسجل شكهم فى أن يكون ذلك الذى ظهر لهم هو المسيح الذى عرفوه جيداً وصاحبوه زماناً لم يفارقوه فيه البتة - فهى تقول : « أما الأحد عشر تلميذاً . . لما رأوه سجدوا له **ولكن بعضهم شكوا** »

★

وكذلك يقول لوقا أن المسيح حين ظهر لتلاميذه فإنهم « **جزعوا وخافوا وظنوا إنهم نظروا روحاً** .

فقال لهم ما بالكم مضطربين . . وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئا من شهد عسل » .

★

ويسجل يوحنا شك أحد التلاميذ ـ ويدعى توما ـ بصورة تقطع بأن فكرة القيامة لا علاقة لها البتة برسالة المسيح وتعاليمه ، وإنما هى شىء دخيل ألصق بها فيما بعد .

« أما توما أحد الإثنى عشر الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع : فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب .

فقال لهم إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير وأضع اصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أومن » .

★ ★

لقد ربطت المسيحية التقليدية نفسها بالقول بأنها : تقوم على أحداث تاريخية ـ مثل قتل المسيح على الصليب وقيامته فى اليوم الثالث ـ بحيث لو تعذر اثبات وقوعها ؛ ماكان للمسيحية من برهان يدعمها ، كما أنه لو أمكن اثبات عدم حدوثها لانهارت العقيدة التقليدية من أساسها ولم يبق منها شىء .

وفى هذا يقرر علماؤها بأنه قد جرى التوكيد دائما على « أن المسيحية تعتبر عقيدة تاريخية بمفهوم قلما تناظرها فيه أى من العقائد الأخرى ، ذلك أنها إما أن تظل قائمة أو تنهار بناء على حقيقة ما كان من أحداث معينة ، جرى الزعم بأنها وقعت خلال فترة زمنية محددة تقدر بثمان وأربعين ساعة ، فى فلسطين منذ ألفى عام تقريباً »(٨)

وهنا يثور السؤال الآتى :

---

(٨) المرجع رقم (١٥) ـ ص ٥٨

D.M. Mackinnon (and others) : OBJECTIONS TO CHRISTIAN

« من أى الوجوه ـ إذن ـ تكون العقيدة المسيحية عرضة للسقوط تاريخياً ؟

إن ما يتوقع هو أن يؤمن المسيحيون بمعتقداتهم ، بمثل تلك الثقة التى تجعلهم مهيئين ليس فقط من أجل العيش على هديها ، بل للموت فى سبيلها إذا لزم الأمر .

ولكن إذا نظرنا الى السؤال بعين فاحصة ، لوجب علينا الاعتراف بأنه لا يمكن اثبات أن المعتقدات التى تقوم على الأمور التاريخية يمكن اعتبارها حقائق مؤكدة .

وبتعبير أدق ، فإن تلك المعتقدات لا تملك أكثر من درجة عالية جدا من الاحتمال والترجيح »(٩)

ان ذلك هو الرأى الغالب بين العلماء فيما يتعلق بالمسيحية والتاريخ .

*

أن كل قول لم يبصر فى مسيحية المسيح الحقة الفاضلة سوى الصلب والقيامة ، قد قادها إلى مغامرة خطرة وجعلها تحت رحمة التاريخ . وإذا رجعنا إلى ما يسعفنا به التاريخ فى روايات القيامة والظهور لوجدناه فى غير صالح ذلك المفهوم الذى لم ير بولس شيئا غيره فى مسيحية المسيح.

يقول أدولف هرنك أن هناك عدداً من النقاط مؤكدة تاريخياً منها « أن أحداً من خصوم المسيح لم يره بعد موته ـ وأنه لا يمكن التحقق بيقين من تواتر مرات الظهور وعددها ـ وأن القبر الذى كان خالياً فى اليوم الثالث لا يمكن إعتباره حقيقة مؤكدة تاريخياً ، بأى حال من الأحوال » (١٠) .

---

(٩) المرجع ١٥ ـ ص ٦٤ ، ٦٥

(١٠) المرجع ١٣ ـ الجزء الأول ـ ص ٨٥

ناهيك بروايات الصلب وما فيها من تناقض واضطراب أقل ما يدعو إليه هو تنحيتها جانباً وعدم الاعتماد عليها فى معرفة حقيقة ما حدث للمسيح.

ومجمل القول فى هذا المقام أن تلاميذ المسيح شكوا فيما قاله الرواة — وأولهم مريم المجدلية — عن قيامة المسيح وظهوره ، وأكثر من هذا فإن تلاميذ المسيح شكوا فى ذلك الذى قيل أنه ظهر لهم باعتباره المسيح .

* * *

أين ذهب المسيح

لقد اختلفت المصادر المسيحية فى المكان الذى ذهب إليه المسيح بعد فتنة الصلب ، كما اختلفوا فى توقيت ذهابه إلى ذلك المكان الذى قال به كل فريق .

فقد قيلت أقوال منها أن المسيح صعد إلى السماء بعد قيامته من الأموات كما قيل أنه نزل الجحيم !

* *

هل صعد المسيح إلى السماء ؟

يذكر انجيل لوقا أنه بينما كان المسيح على الصليب وسط مذنبين علقا معه أن « كان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه . . فأجاب الآخر وانتهره قائلا أولا أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه ..

فقال له يسوع الحق أقول لك إنك اليوم تكون معى فى الفردوس ٢٣ : ٣٩ — ٤٣ » .

ويذكر انجيل يوحنا أنه عند ما ذهبت مريم المجدلية بعد ثلاثة أيام من الصلب لزيارة القبر فى فجر أول الأسبوع ثم وجدته خاليا من أى جسد فإنها وقفت تبكى وهناك ظهر لها المسيح وقال لها « لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى . ولكن اذهبى إلى اخوتى وقولى لهم أنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم — ٢٠ : ١٧ » .

فمما سبق يتضح أنه حسب رواية لوقا فقد حدث الصعود إلى السماء فى يوم الصلب ، بينما هو حسب رواية يوحنا قد حدث متأخراً عن ذلك بعدد من الأيام .

على أن لوقا أغفل ما قاله على لسان المسيح للص المصلوب : «أنت اليوم تكون معى فى الفردوس »

وعاد ليختم انجيله بقوله أنه بعد أن قام وظهر لتلاميذه فقد « انفرد عنهم وأصعد الى السماء — ٢٤ : ٥١ »

ولقد جاء فى سفر أعمال الرسل الذى سطره لوقا أن الصعود حدث بعد «أربعين يوماً — ١ : ٣ »

★

ويقول أدولف هرنك : « إن الاعتقاد فى أن يسوع صعد إلى السماء بعد أربعين يوماً من القيامة قد أخذ يشق طريقه تدريجياً ضد المعتقدات القديمة ، التى كانت تقول بأن القيامة والصعود حدثاً فى نفس الوقت ، وكذلك ضد أفكار أخرى كانت تؤمن بوجود فاصل زمنى أكبر بين الحادثين . .

على أن بولس لا يعلم شيئاً عن الصعود ، كذلك لم يذكره كل من كليمنت واجناتيوس وهرمس وبوليكارب .

وغالباً ما أتحدت صيغة الكلام عن القيامة والجلوس عن يمين الله (كما فى أفسس ١ : ٢٠ ، وأعمال الرسل ٢ : ٣٢) :

وحسبما جاء فى انجيل لوقا ٢٤ : ٥١ ، ورسالة برنابا ١٥ : ٩ فإن الصعود إلى السماء قد حدث فى نفس يوم القيامة (ومن المحتمل أن يكون ذلك ما جاء فى يوحنا ٢٠ : ١٧) . .

إن القول بأن الصعود حدث بعد ٤٠ يوماً من القيامة قد ذكر لأول مرة فى سفر أعمال الرسل »(١١)

---

(١١) المرجع ١٣ — ص ٢٠١ — ٢٠٤

وقد قالت بعد الطوائف والمصادر المسيحية إن الصعود إلى السماء حدث بعد ١٨ شهراً من القيامة ، وقالت أخرى : حدث بعد ١١ عاماً (١٢) .

*

هل نزل المسيح إلى الجحيم ؟ !

تذكر بعض المصادر المسيحية أن تلاميذ المسيح اجتمعوا معا بعد رحيله ووضعوا قانونا للايمان المسيحى يقرأ كل منهم فقرة من فقراته الإثنى عشر ويعرف هذا القانون باسم « قانون إيمان الرسل » الذى جاء فى احدى صيغه المعروفة :

« بطرس — ١ : أومن بالله الآب القادر

يوحنا — ٢ : صانع السماء والأرض

يعقوب — ٣ : ويسوع المسيح ابنه الوحيد ، ربنا

أندراوس — ٤ : الذى حبل به من الروح القدس ، وولد من العذراء مريم .

فيليبس — ٥ : وتألم فى عهد بيلاطس البنطى وصلب ومات ودفن .

توما — ٦ : **ونزل إلى الجحيم ، وفى اليوم الثالث قام ثانية من الأموات .**

برثولماوس — ٧ : وصعد الى السماء وجلس عن يمين الله الآب . القادر . . . . » (١٣)

وقد اختلفت الآراء فى حقيقة هذ القانون وقامت مطاعن كثيرة ضده ، ورغم ذلك فهو يوجد بهذه الصيغة فى « كتاب الصلوات للكنيسة المتحدة فى انجلترا وإيرلندا » عدا تعديل طفيف بحذف أسماء الرسل ويضم الفقرتين الأولى والثانية معا .

---

(١٢) المرجع ١٣ — ص ٢٠٤

(١٣) المرجع ٢ — ص ٩١ ، ٩٣

فمن ذلك القانون المزعوم نجد المسيح قد نزل الى الجحيم قبل قيامته من الأموات !

*

وقد جاء فى انجيل نيقوديموس أن آدم وابراهيم والأنبياء استقروا فى الجحيم بعد الموت إلى أن نزل إليهم المسيح ثم صعد بهم الى الفردوس فى السماء حيث قابلوا ثلاثة من بنى آدم لم يذوقوا الجحيم .

وهم : أخنوخ وإيليا واللص الذى قيل أنه صلب مع المسيح وكان كريما معه .

ويقول هذا الإنجيل فى نزول المسيح إلى الجحيم : « جاء ملك المجد (المسيح) ووطأ الموت بقدميه وأمسك بأمير الجحيم وحرمه من كل قوته وأخذ أبانا الأرضى آدم معه الى مجده — ١٧ : ١٣ »(١٤)

ولاشك أنه يوجد أساس قوى لعقيدة نزول المسيح الى الجحيم — التى كان يؤكد عليها بعض كبار علماء المسيحية القدامى مثل جيروم — (١٥) حيث تشير الى ذلك كتابات بولس ويوحنا .

فهذا بولس يتكلم عن هزيمة الموت والهاوية ، ويقول :

« أنه سيبوق فيقام الأموات عديمى فساد ونحن نتغير .. فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت الى غلبة .. اين شوكتك يا موت . أين غلبتك يا هاوية . . ولكن شكرا لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح — ١ كورنثوس ١٥ : ٥٢ — ٥٧ »

وغنى عن البيان أن الموت حالة خلقها الله تتعرض لها المخلوقات الحية لتنتقل من حياة الى موت حتى إذا كانت القيامة وعاد الموتى الى الحياة الآخرة ، فآنذاك تبطل حالة الموت .

---

(١٤) المرجع ٢ — ص ٨٥

(١٥) المرجع ٢ — ص ٨٢

ليس الموت إذا عدوا يقهر أو شيطانا يغلب فيدحر ، انما هو حالة تغشى المخلوقات وفق قوانين الله وسننه .

*

أما يوحنا كاتب الإنجيل فإنه يجعل الأنبياء والرسل الذين جاءوا قبل المسيح لصوصا وقطاع طرق — الجحيم أولى بهم — وذلك فى قوله :

« قال لهم يسوع أيضا الحق الحق أقول لكم انى أنا باب الخراف :

جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص

أنا هو الباب . ان دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى — ١٠ : ٧ — ٩ » .

كيف هذا والمسيح يقول عن يوحنا المعمدان :

« ماذا خرجتم لتنظروا ؟ أنبياء ؟ نعم أقول لكم وأفضلى من نبى — هذا هو الذى كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدامك — لوقا ٧ — ٢٦ — ٢٧ »

بل لقد ضرب المسيح المثل بزهد يوحنا وتعففه عن مطالب الحياة الجسدية اذ جافى الطعام والشراب الا قليلا ، على حين كان المسيح أكولا شريب خمر — وذلك فى قوله عن سخرية اليهود من كل نبى مستقيم ،

« جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب . فيقولون فيه شيطان .

جاء ابن الإنسان (المسيح) يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان أكول شريب خمر محب للعشارين والخطاة — متى ١١ : ١٨ - ١٩ » .

*

وكيف يكون الأنبياء فى الجحيم وقد بين لوقا على لسان المسيح أن لموتى من الصالحين ينتقلون فورا الى النعيم ، بينما يتلظى الأشقياء فى نار الجحيم .

فذلك الغنى الذى مات وذهب الى الهاوية ليتعذب رفع عينيه « وهو فى العذاب ورأى ابراهيم من بعيد ولعازر (المسكين) فى حضنه . فنادى

وقال يا أبي ابراهيم ارحمني وارسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء ويبرد لساني لأني معذب في هذا اللهيب .

فقال ابراهيم يا ابني اذكر أنك استوفيت خيراتك في حياتك وكذلك لعازر البلايا والآن هو يتعزى وأنت تتعذب ١٦ : ٢٣ — ٢٥ »

لاشك أن القول بنزول المسيح الى الجحيم ولقائه بالأنبياء السابقين انما هو زيغ وضلال ، ان دل على شيء فإنما يدل على مقدرة شيطانية استطاع بها بعض الأشرار من بني البشر أن يجيدوا سبك الأساطير الدينية في قوالب تخدع البسطاء من الناس .

وما قصة نزول المسيح الى الجحيم التي استقر فيها الأنبياء ، الا مرادفا لقصتي موت بيلاطس التي انتهت احداهما بجعله من الشهداء والقديسين ، بينما انتهت الأخرى بجعله من أصحاب الجحيم.

★★

وبعد : إن خلاصة ما تنطق به روايات قيامة المسيح ، وظهوره ونزوله إلى الجحيم ، لا يعدو أن يكون حديث شك ، شاع في جو مريب.

★★★

obeikandl.com

obeikandl.com

جوهر الحقيقة

والآن . . .

لقد جاء هذا الكتاب إلى نهايته بعد أن أحطنا بمصادر العقائد المسيحية وكيفية تكوينها حتى صارت كتبا مقدسة ، ثم قمنا بجولة بين طيات الأناجيل باعتبارها أهم تلك المصادر ـ عرفنا منها خطوطها العامة ومحتوياتها ومشاكلها

ومن خلال ذلك كله كانت حقيقة المسيح تزداد لنا وضوحاً ونزداد فيها يقينا ، بعد أن تبدد مالحق بقصته من غيوم الظنون والأوهام .

أما الآن فاننا نستطيع تبيان جوهر العقيدة التى دعا إليها المسيح ، بعد أن نزيح جانبا ماعلق بها من دخل لم يعد ممكنا المراء فيه ، وخاصة بعدما شهد به علماء المسيحية والمدافعون عنها ، وهم الذين ترتفع شهاداتهم فوق مستوى الشبهات .

★

ليس جديدا أن يقال : كان المسيح سهلا حلو المعشر سلس الطبع يقول للناس « تعالوا الى ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم . احملوا نيرى عليكم وتعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القؤاد فتجدوا راحة لنفوسكم »

وليس جديدا أن يقال أن المسيح كان يمقت التكلف والمتكلفين ، ويحمل فى عنف على أهل السفسطة والتعقيد ، وخاصة ذلك الصنف المتحذلق من رجال الكهنوت ، الذين جعلوا صناعتهم لى الكلام ليا ، الأمر الذى يلبس على الناس دينهم ويسير بهم فى متاهات من الهواجس والظنون ، بدعوى أن ذلك يقودهم الى ملكوت السموات ـ ولكن هيهات .

لقد كان المسيح يقول لهؤلاء وأمثالهم : « ويل لكم . . لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلاتدخلون أنتم ولاتدعون الداخلين يدخلون »

★ ★ ★

سيدى المسيح :

لقد وضعت فى موعظة الجبل الأساس الذى يبنى عليه المؤمنون عقيدتهم فقلت فى بساطه ووضوح : « لاتظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ماجئت لأنقض بل لأكمل . فانى الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والأرض لايزول حرف واحدة من الناموس حتى يكون الكل ـ متى ٥ : ١٧ ـ ١٧»

ولقد كانت أول الوصايا التى تلقاها موسى فى الناموس—ولا تزال ـ هى قول الله : « أنا الرب الهك . لايكن لك آلهة أخرى أمامى لاتصنع لك تمثالا منحوتا ولاصورة ما . لاتسجد لهن ولاتعبدهن . لأنى أنا الرب الهك اله غيور ـ خروج ٢٠ : ١ — ٦ » .

نعم هو اله واحد غيور ، تنزه عن الصور والتماثيل والأبعاد ، وكل صورة لاله او تمثال يسجد له ، لابد أن يطرح وعابدوه فى النار .

★

وفى أول يوم بدأت فيه دعوتك وحملت الى القوم رسالتك ، دفع إليك سفر أشعياء النبى . ولما فتحته وجدت « الموضع الذى كان مكتوبا فيه . روح الرب على لأنه مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب » ثم طويت السفر وسلمته الى الخادم وقلت « لهم أنه اليوم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم ـ لوقا ٤ : ١٧ ٢١ » .

لقد كان سفر أشعياء أثيرا عندك وعند تلاميذك الحقيقيين الذى ماكان لهم أن يعلموا سوى عقيدة التوحيد الخالص الذى لاشبهة فيه ، كما علمتهم ذلك وكماعلم أشعياءمن قبل ـ ولايزال يعلم الى اليوم ـ مانطق به وحى الله إليه .

« اجتمعوا ياكل الأمم معاً . . لكى تعرفوا وتؤمنوا بى . . قبلى لم يصور اله ، وبعدى لا يكون

أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص ـ ٤٣ : ٩ ـ ١١ » .

« أنا الأول وأنا الآخر ولا اله غيرى . .

أنا الرب وليس آخر ، لا اله سواى . .

أنا الرب وليس آخر ، مصور النور وخالق الظلمة ، صانع السلام وخالق الشر . .

أنا الرب ولا اله غيرى ، اله بار ومخلص : ليس سواى — ٤٤ : ٦ ، ٤٥ : ٥ — ٢١ »

لقد تردى أكثر الناس على مر القرون — فى متاهات الكفر و الوثنية فصنعوا لأنفسهم آلهة حملت أسماء شتى ، ثم عبدوها وسجدو لها — ولايزالون يتردون فى تلك المستنقعات إلى الآن .

فلقد عبد الشيطان ، وعبد أبطال الأساطير ، كما عبد الصالح والطالح من بنى آدم .

نعم : لقد عبد الذين لاحول لهم ولا قوة إلا بالله ، وعبد الذين عاشوا على الأرض فكانوا يأكلون ويشربون ويتبولون و . . . — وكانوا يتألمون فيحزنون ويجزعون ، وكانوا يفرحون ويشتهون وأخيرا كانوا يموتون ويدفنون فى التراب .

وتعالى الله علوا كبيرا أن يكون له شبيه أو مثيل مهما كان ، ومهما اخترعت تلك الطوائف من الناس لأنفسها من زخرف القول وزيف الحديث ماتبرر به عقائدها الوثنية .

الى هؤلاء وهؤلاء يقول الله على لسان أشعياء :

« بمن تشبهون الله وأى شبه تعادلون به . .

بمن تشبهونى وتسوونى وتمثلوننى لنتشا به . .

لأننى أنا الله وليس آخر ، إلاله وليس مثلى — اشعياء ٤٠ : ١٨ ، ٤٦ : ٥ — ٩ »

ومن البديهيات التى يسلم بها كل عاقل ، دون حاجة الى برهان أن الاله الواحد الحق لايكل ولا يعيا ، فهو حى لايموت :

« اله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لايكل ولايعيا — أشعياء ٤٠ : ٢٨ »

نعم : من يكل ويعيا ويموت محال أن يكون اله .

هل تحتاج هذه الحقيقة الى برهان ؟ ! !

وعلى كل فلنقف هنا قليلا لنتبين موقفاً جديراً بالتأمل والتعليق .

لقد رأينا أن الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس تقول فى الفقرة التى نقلناها من سفر أشعياء (٤٠ : ٢٨) مانعيد كتابة نصه مجزءا على هذه الصورة :

« **اله الدهر** — الرب — خالق أطراف الارض — لايكل — ولايعيا »

على حين تقول ترجمته الانجليزية فى النسخة المعتمدة ما نكتب نصه مجزءا أيضاً ليناظر الترجمة العربية كالآتى :

«the everlasting God — the Lord — the Creator of the earth — faineth not — neither is weary»

وهنا نلاحظ اختلاف ترجمة مطلع هذه الفقرة فى الترجمتين العربية والانجليزية

إذ هو فى الأولى : «اله الدهر» — بينما هو فى الثانية : « the everlasting God

وهذه الاخيرة تعنى : الدائم ، أو الابدى ، أو المعمر الى الابد ، أو السرمدى . وفى جميع الحالات فانها تعنى الذى لايموت ابداً — وهو شىء مختلف تماما عن « اله الدهر » الذى يعنى الشيطان ، ذلك الذى « أعمى أذهان غير المؤمنين » كما يقول بولس فى ٢ كورنثوس ٤ : ٤

ولما كانت المسيحية التقليدية تقول بأن الاله صلب ومات ، فان هذا يكشف لنا السر فى الانحراف بهذه الترجمة العربية الحديثة عن معناها الأصلى.

عجبا ، حقا وأى عجب ! !

سيدى المسيح :

لقد حدث مرة أن تقدم إليك من خاطبك بقوله : « أيها المعلم الصالح : أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية ؟ » .

فما كان منك — قبل أن تجيبه — الا أن أصلحت له صيغة سؤاله ، فرددت بذلك الصلاح الى الله الواحد ، وشهدت حقا أن « **لله المثل الأعلى**

فى السموات والأرض » — وذلك حين بادرته بقولك : لماذا تدعونى صالحاً ؟ .

ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله » .

ثم اجبته — ياسيدى — بتذكيرك إياه بما جاء فى ناموس موسى من وصايا ، فقلت له .

« إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا . : لاتقتل لاتزن : لاتسرق لاتشهد بالزور : أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك — متى ١٩ : ١٦ — ١٩ » .

وحين حاورك — ياسيدى — واحد من الكهنوت وسألك « أية وصية هى أول الكل » أجبته فى ثبات ووضوح بقولك : « أن أول كل الوصايا هى أسمع يا اسرائيل :

الرب الهنا رب واحد ، وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن فكرك ومن قدرتك .

هذه هى الوصية الأولى .

وثانية مثلها هى : تحب قريبك كنفسك .

ليس وصية أخرى أعظم من هاتين »

وعندئذ لم يملك المحاور الا أن يصدق على قولك الحق فقال :

« جيدا يامعلم بالحق قلت لأن الله واحد وليس آخر سواه .

ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هى أفضل من جميع المحرقات والذبائح » .

ولأن ذلك المحاور نطق صدقا أيضاً ، فقد صدقت على كلامه وقلت له ولكل المؤمنين من بعده :

« لست بعيدا عن ملكوت الله — مرقس ١٢ : ٢٨ — ٣٤ » .

لقد قلت لذلك السائل أن الوصية الأولى والعظمى هى أن : «الرب الهنا رب واحد» فهو الله الواحد : ربك ورب ذلك الاسرائيلى ورب الخلق أجمعين :

لقد كان هذا هو المدخل الوحيد الى ملكوت السموات الذى جئت تبشر به وكانت تلك هى الرسالة الأولى التى تلقاها كل رسول من الله إذ كان يقال له :

« **ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا اله إلا أنا فاعبدون** »

*

ولقد قلت – ياسيدى – لمن حولك ، حتى لاتزيغ قلوبهم بعد رحيلك الذى حدثتهم عنه ، مامعناه : « لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت **أمضى إلى الآب لأن (الآب) أعظم منى** – يوحنا ١٤ : ٢٨ » .

وقلت لهم : « الحق الحق أقول لكم : **إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله** – يوحنا ١٣ : ١٦ » .

وقلت لهم : **تعليمى ليس لى بل للذى ارسلنى** .

إن شاء أحد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم هو من الله أم أتكلم أنا من نفسى من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه . وأما من يطلب مجد الذى أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم – يوحنا ٧ : ١٦ – ١٨ » .

ولقد عرفتهم : أن لله مشيئه مطلقة ، ولك مشيئه أخرى مختلفة ، فقلت : « كما أسمع أدين ودينونتى عادلة **لأنى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الآب الذى أرسلنى** – يوحنا ٥ – ٣٠ » .

ولقد عرفتهم « **أن الله قد أحاط بكل شىء علما** » وأن له – سبحانه – علم لاحد ، على حين خفيت عليك أنباء يوم القيامة الذى جئت تنذر القوم أهواله ، فكان القول :

« **أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ، ولا الملائكه الذين فى السماء ألا الآب** مرقس ١٣ : ٣٢ » .

وحين أكملت رسالتك ولم يبق لك على وجه الأرض سوى ساعات معدودة ، رفعت عينيك الى السماء وشهدت الحق الابدى والتوحيد الخالص الذى لاشبهة فيه فقلت :

« وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى ارسلته — يوحنا ١٧ : ٣ »

وبلغه أخرى فقد جعلت مجمل القول فيك وفى رسالتك هو :

« رأس الحقيقة : لا إله إلا الله — المسيح رسول الله »

وأخيرا ـ وليس آخرا ياسيدى — فلقد علمت الناس جميعاً ماذا يدعونك فقلت بحق لمن حولك :

« أنتم تدعوننى معلماً وسيدا ، وحسنا تقولون لأنى أنا كذلك ـ يوحنا ١٣ : ١٣ »

فكل من دعاك معلمه وسيده فقد نجا ، ومن قال بأكثر من ذلك فقد هلك ، حتى ولو كان ممن تجرى على يديه المعجزات والأعاجيب . . فلقد سبق أن تنبأت عن مثل ذلك الصنف من المغالين فلقت فى موعظة الجبل :

« ليس كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السموات ، بل الذى يفعل ارادة الذى فى السموات .

كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يارب اليس باسمك تنبئنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة

فحينئذ أصرح لهم إنى لا أعرفكم قط . اذهبوا عنى يا فاعلى الاثم — متى ٧ : ٢١ — ٢٣ »

لقد قررت — ياسيدى — فى هذا القول بكل وضوح أنه سيأتى يوم القيامة مسيحيون الصقوا انفسهم باسمك — صنعوا معجزات وخدعوا الناس ولكنك تتبرأ منهم .

« كذلك يريهم الله أعمالهم ، حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار »

*

لقد علمت الناس — ياسيدى — أن الذين يرثون ملكوت السموات هم أولئك الأبرار الذين آمنوا بما علمته لذلك الاسرائيلى الذى سألك عن اول الوصايا اذ قلت له : « اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد » ثم هم الذين اطعموا الجائع ، وسقوا العطشان وآووا الغريب ، وكسوا العريان ، وعادوا المريض ، وزاروا المحبوس (متى ٢٨ : ٣٥ — ٤٠) .

وهكذا علم تلميذك يعقوب فقال : « انت تؤمن أن الله واحد .حسنا تفعل والشياطين يؤمنون ويقشعرون ٠

ولكن هل تريد أن تعلم أيها الانسان الباطل أن الايمان بدون أعمال ميت — ٢ : ١٩ — ٢٠ » .إن « الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه : افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلادنس من العالم — ١ : ٢٧ »

نعم — ياسيدى : إن العقيدة الحقة التى لامراء فى صدقها هى : ايمان بالله الواحد ثم عمل صالح ٠

« ومن قال بغير ذلك « فانما حسابه عند ربه، إنه لايفلح الكافرون »

* *

سيدى المسيح :

لقد اختلفوا فيك ، وفرقوا دينهم وكانوا شيعا ، فبعد أن جئتهم بالتوحيد الخالص دينا قيما ، دين الحق اذا به يتعرض لغواشى من التعدد والتثليث : وفى هذا تقول لنا دائرة المعارف الأمريكية :

«لقدبدأت عقيدة التوحيد — كحركة لاهوتية — بداية مبكرة جدا فى التاريخ وفى حقيقة الأمر فانها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين»

لقد اشتقت المسيحية من اليهودية ، واليهودية صارمة فى عقيدة التوحيد . إن الطريق الذى سار من اورشليم (مجمع تلاميذ المسيحيين الأوائل) الى نيقية (حيث أقرت عقيدة التثليث عام ٣٢٥) كان من من النادر القول بأنه كان طريقا مستقيما ٠

ان عقيدة التثليث التى أقرت فى القرن الرابع الميلادى لم تعكس بدقة التعليم المسيحى الأول ؛ فيما يختص بطبيعة الله . لقد كانت على العكس من ذلك — انحرفا عن هذا التعليم .

ولهذا فأنها تطورت ضد التوحيد الخالص ، أو على الأقل يمكن القول بأنها كانت معارضة لما هو ضد التثليث ، كما أن انتصارها لم يكن كاملا.(١)

*

سيدى المسيح :

على الرغم مما كان – وهو كثير وخطير – فلقد بدأ يظهر فى الأفاق ما ينبىء بحتمية العودة الى تعاليمك الأولى التى قلت فيها للقوم: « اعبدوا الله ربى وربكم » أو بنص الانجيل : الرب الهنا رب واحد . وبنص الانجيل كذلك قلت : « الهى والهكم » .

وختاما لك – ياسيدى – منى الكثير والكثير من التعظيم والطيب من التحيات والتبجيل .

وإلى لقاء يرتجى فى ظل من وسعت رحمته كل شىء

لقاء « عسى أن يكون قريبا »

***

(١) المرجع ١٦ – الجزء ٢٧ – ص ٢٩٤

obeikandl.com

قائمة المراجع الرئيسية

١ – الكتاب المقدس (التراجم العربية والإنجليزية)

*

2 — THE LOST BOOKS OF THE BIBLE, The World Publishing Company, Cleveland and New York, 1926.

3 — THE PSALMS; A New Translation, Fontana Books, London and Glasgow, 1963.

4 — F.C. Grant : THE GOSPELS; Their Origin and Their Growth, Faber and Faber, 24 Russel Square, London, 1957.

5 — Günter Lanczkowski; SACRED WRITINGS, Fontana Books, 1961.

6 — D.E. Nineham : SAINT MARK, Penguin Books, Harmondsworth, Middlesex, England, 1963.

7 — J.C. Fenton : SAINT MATTHEW, Penguin Books, 1963.

8 — G.B. Caird : SAINT LUKE, Penguin Books, 1963.

9 — C.H. Dodd : ACCORDING TO THE SCRIPTURES, Fontana Books, 1965.

10 — C.H. Dodd : THE PARABLES OF THE KINGDOM, Fontana Books, 1964.

11 — Timothy Ware : THE ORTHODOX CHURCH, Penguin Books, 1964.

12 — Frank Morison : WHO MOVED THE STONE ?, Faber and Faber, London.

13 — Adolf Harnack : HISTORY OF DOGMA, Constable and Company, 10 Orange Street, London, 1961.

14 — C.F. Potter : THE LOST YEARS OF JESUS REVEALED, Fawcett Publications, New York, 1963.

15 — D.M. Mackinnon (and others) : OBJECTIONS TO CHRISTIAN BELIEF, Constable, London, 1963.

16 — ENCYCLOPEDIA AMERICANA, 1959.

17 — ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA, 1960

18 — John Marsh : SAINT JOHN, Penguin Books, 1976.

* * *

obeikandl.com